جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها
غايات مثال الغضب اوله وغاياته اوله غليان الدم في القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه
فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة ضرر وكذا الحياء
في حق الله تعالى على ترك الفعل لا على انكسار النفس وتفصيل المقام في الاتقان في علوم القران السؤال
السادس والستون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان خلفاء الحق سبحانه وتعالى اتم من كل
عظيم فكيف اجاز واستطاع على ابليس انه يظهر ويتراءى للكثيرين ويخاطبهم بانهم الحق
طلب لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انه راوا الحق وسمعوا خطابه وان ابليس
ليس يظهر بصورة النبي صلى الله عليه وسلم الجواب اجاب الامام الهمام الشيخ الاكمل
الذي في شرح المشارق في شرح الحديث فان الشيطان لا يتمثل بي في حديث
من رأى فقد راى الحق وقال الجواب من وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم بخلاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فانه ذو صورة معينة مشهورة معلومة ممتازة والثاني ان من مقتضى حكم سعة الحق انه يضل من يشاء ويهدي
من يشاء بخلاف النبي عليه السلام فانه مقيد بصفة الهداية وظاهر بصورتها فوجب عصمة صورتها
من ان يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تعالى هدايته ورشده
وقال الامام العيني ذكر المحققون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق تعالى
وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذي ارسل
اليهم رسله هو ان يبرز الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق واسمائه صفة الهداية والاسم الهادي
كما اخبر الحق عن ذلك بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهو عليه السلام صورة الاسم
الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان
ولا يظهر احدهما بصورة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلقه الله للهداية كما مر فلو ساغ ظهور
ابليس بصورته زال الاعتماد لكل ما يبديه الحق تعالى ويظهره لمن شاء هدايته فلهذا الحكم عصم الله
صورة النبي عليه السلام من ان يظهر بها شيطان السؤال السابع والستون
من خواتيم الحكم هل يجوز ان يكون رؤية النبي عليه السلام في المنام من القسم الثالث من الرؤيا
وهو ما يحدث به المرء نفسه اولا والقسم الاول الهام من الحق تعالى وهو الصادق والقسم الثاني
ما هو من تخيلات ابليس ووسوسته الجواب انه لا يجوز وبيان عدم الجواز موقوف على تقديم
مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك
في الذات او في صفة فصاعدا او في الافعال والمراتب وكل ما يتعلق من المناسبة بين الشيئين او
الاشياء فلا يخرج عن هذه الخمسة ويجب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد

وقد يقوى ما على ضده فيقوى المحبة بحيث يكاد يستحيل الافتراق وقد يكون بالعكس ومن
حصل له الاصول الخمسة وثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء واذا عرف هذا
ظهر ان حديث المرء نفسه ليس مما يقدر ان يحصل به مناسبة بينه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليكون سبب الاجتماع بخلاف الملك الموكل فانه يمثل بالموجود ما في اللوح المحفوظ من المناسبة بالملكية لان
القسم الاول من الرؤيا ملكي ما حققه الامام الاكمل في شرح المشارق ويؤيد قول الامام ما حققه
المحقق القونوي في شرح الحديث الاربعين قال من ثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من
الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء يقظة ومناما رايت
ذلك لشيخنا رضي الله عنه سنين عديدة ورايت ذلك لغيره واما الشيخ فانه كان متمكنا من
الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلثة انحاء ان شاء استنزل
روحانيته في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورة الحسية العنصرية التي كانت
له في حياته الدنياوية وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به حيث يقيت
مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين نفسي
ذلك المرتقي وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين باقي الافلاك والعوالم من المناسبات
وهذا الذي ذكرته من تمكن شيخنا من اثبات صحة الوراثة النبوية واليه الاشارة بقوله واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلو لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متمكنا من الاجتماع بهم
لم يكن للخطاب فائدة عند اهل الشهود من الله تعالى واما من افتقر الى تاويل سخيف لا تحقيق فيه
قال اول السؤال من اهل الكتاب اقول وسمعت من هذا الاجتماع من شيخنا وشاهدته منه فلله الحمد
على ذلك السؤال الثامن والستون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى خلق ادم على صورته
وبيان المقدمة وتمهيدها ان المتفق عليه عند ذوي العقول السليمة ان الحق واحد وحده فلا
لا يصح معها ان يكون سبحانه ظرفا للشيء ولا مظروفا وان الحقائق لا تنقلب فالعدم لا ينقلب وجودا
والوجود لا ينقلب عدما والشيء اذا اقتضى الامر لذاته باستعداده الازلي العلمي لا يزال عليه ما دامت
ذاته واذا اقتضاه بشرط معلق باستعداده او بشرط ما فيجب ذلك الشروط وسواء ذلك الشروط
امرا وجوديا او نسبة عدمية او امرا مجتمعا منهما في الذهن واذا فهمت هذا عرفت ان العالم لم يكن عدما
محضا بل كان عينا ثابتا في علمه القديم فكل ما كان ويكون في حضرة علمه لا يعزب عنه مثقال ذرة
كان الله ولم يكن معه شيء وهو الان على ما كان عليه فانقلب حقيقة الوجود الكوني في الحضرة العلمية بالقدرة
والفيض الاقدس والجود المقدس حتى صار امرا وجوديا ولم يكن له وجود ازلي فلم يكن مساويا للحق في وجوده القديم
فيكون واجبا لذاته ولم يكن الحق تعالى ظرفا للشيء ولا هو ظرف للحق فافهم وتدبر وقال ايضا فوجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)